

## قناة بناما

بقلم الاستاذ محي الدين العثاري

\*\*\*

لقد وضعت تصاميم عديدة لحفر قناة عبر مضيق بناما وكانت الصعوبات المحفوفة بها معروفة بانها عظيمة جداً ، ولذلك لم يبدأ بها اي عمل حقيقي حتى سنة ١٨٨٢ وفي هذه السنة استطاعت شركة فرنسية برئاسة «المسيودي ايس» ان تبدأ اعمالها . ولد فرديناندي ايس «في فرساي في التاسع عشر من تشرين الثاني سنة ١٨٠٥ من اسرة معروفة في الاوساط الدبلوماسية . وهو الذي أنجز مشروع قناة السويس في سنة ١٨٦٩ ايام حكم [ الخديوي اسماعيل ] ولكن هذه الشركة لم تقام في انجاز عملها لسوء الادارة فيها وتفشي مرض الحمى الصفراء « ١ » في افرادها .

ثم تكونت شركة فرنسية اخرى وذلك في عام ١٨٩٤ الا ان مفاقمت به من العمل كان بسيطاً لا يستحق الذكر . وفي سنة ١٩٠٢ اشترت حكومة الولايات المتحدة الاميركية حقوق ملكية الشركة الفرنسية الجديدة بمبلغ ٤٠ مليون دولار ثم اتفقت مع حكومة كولومبيا التي كانت حينئذ تضم ولاية بناما شراء منطقة القناة بمبلغ ١٠ ملايين دولار .

ولكن في سنة ١٩٠٣ فشلت حكومة كولومبيا في تصديق المعاهدة على هذا الشأن فاعلنت ولاية بناما نفسها جمهورية ووافقت على التنازل عن منطقة القناة الى الولايات المتحدة لقاء المبلغ المذكور وفي السنة التالية ١٩٠٤ وقعت المعاهدة وابتدأ العمل من قبل مهندسي الولايات المتحدة بحفر القناة التي انتهت في اب ١٩١٤ « عند نشوب الحرب العالمية الاولى » وافتتحت للمرور .

### وصف القناة

يبلغ طول القناة من الشاطئ الى الشاطئ المقابل « ٤١ ميلا ولكن طولها فيما بين عمق المياه في المحيط الأطلسي والمحيط الهادي « ٥٠ ميلا ويبلغ عرضها « ٥٥ اميال . كما انها تشغل مساحة « ١ » كان للدكتور [ نوغوشي ] الياباني ، فضل القضاء على هذا المرض حينذاك . [ البيان ]

قيرها ٤٤٨ ميلا مربعا . والاّن تمتلكها وتديرها حكومة الولايات المتحدة .

وأول عمل قام به المهندسون الاميركيون هو مسح منطقة القناة وكذلك التخلص من النباتات ومياه المستنقعات الامر الذي جعلها من اخصب البقاع والظفها هواءً رغم انها في منطقة استوائية حارة .

وسد « كاتون » يعتبر المشروع الارضي الكبير الذي بواسطته يمنع تسرب مياه نهر جاكرس بطريقة هندسية فنية عظيمة . وطول هذا السد « ١ / ٥ » ميل وعرضه « ١٠٠ » قدم وارتفاعه عن مستوى سطح البحر « ١٠٥ » اقدام .

اما بحيرة كاتون فهي عبارة عن حوض واسع يشغل مساحة قدرها « ١٦٤ » ميلا مربعا وهي بحيرة اصطناعية يستفاد من مستوى مائها . ان معدل سقوط المطر السنوي في هذه المنطقة هو ١٣٠ بوصة ولذلك يوجد للبحيرة ماء إضافي مناسب وقد اتخذت التدابير الضرورية لتوزيع المياه الزائدة . كما ان للبحيرة ثلاث احواض متصل كلها بعمرات . وفي المر ترتفع السفينة الى حوالي ٨٥ قدماً وتسحب السفن البخارية هنا عتلات كهربائية ثم تتقدم بعد ذلك الى داخل البحيرة بالانها البخارية . السفن السراعية تسحب بواسطة سفن بخارية صغيرة .

وهناك قطاع يدعى بقطاع « كوابرا » يباغ طوله ٩ اميال وعمقه « ٤١ » قدماً وعرضه « ٣٣٠ » قدماً وهو يعتبر اضيق قسم في القناة وقد يباغ عمقه في اماكن اخرى « ١٠٠ » قدم .

كانت المحاولات الاولى التي قام بها الفرنسيون هي ايجاد قناة عرضها ٧٤ قدماً في قاع هذا القطاع . وهناك سد آخر يدعى سد [ بدر ومكول ] الذي يقوم بتنظيم المياه في جميع الاوقات ويبلغ طوله « ١٤٠٠ » قدم وعرضه « ٤٠ » قدماً والاحواض العامة فيه تسمح للسفن ان تنزل الى ٣١ قدماً في بحيرة [ ميرافلورز ] وبعد العبور منها تنزل السفن بواسطة هذه الاحواض .

ان المندة التي تستغرقها السفينة في القناة تحت الظروف الاعتيادية تراوح بين ١٠ الى ١٢ ساعة . وقد بلغت النفقات الكلية للقناة [ ٣٧٥ ] مليون دولار ولقد قصرت المسافة بين نيويورك